

«إيران إيليكشن»: «تويتير» بدلاً من الخيار العسكري على إيران؟

اميرة هويدي

القاهرة :

بدا الإعلام الغربي حريصاً بشكل غريب على ربط ما يحدث في إيران بتعقيدهاته وحساسيته، بموقع «تويتير» الاجتماعي، وهو نوع من التدوين المصغر والسريع.

ولا شك في أنه منذ الإعلان رسمياً عن فوز الرئيس محمود احمدي نجاد على المرشح الإصلاحي مير حسين موسوي، وهناك زخم غير عادي في الفضاء الإلكتروني، إن وجد له اسم رمزي فسيكون حتماً، «عملية تويتير» على غرار عمليات «عاصفة الصحراء»، و«الحرية الدائمة» وغيرها.

منذ لحظة إعلان موسوي وأصحابه، الذين يعتقدون أنه يتمتع بشعبية لا يمكن أن تسمح له بالهزيمة، ان الانتخابات زورت، وصدى هذا الاتهام مع التظاهرات الطهرانية، انعكس جلياً في الحركة داخل «تويتير». وأصبح الموضوع الأكثر نقاشاً على الإطلاق على الموقع هو: iranelection انتخابات إيران).

وبما أن «تويتير»، ثالث أكبر موقع للشبكات الاجتماعية (بحسب موقع compete.com الأميركي، المعني بتتبع وتحليل حركة مستخدمي الانترنت)، فهذا يعني أن نقاش «انتخابات إيران» على «تويتير» ليس بأمر هين.

ويبلغ الهوس الإعلامي بـ «تويتير» مداه لدى المحطات والصحف والإذاعات الغربية، بنشرها أو بنقلها سبباً من التقارير حول المعلومات «الكثيرة» الآتية من إيران، والتي توفرها مواقع الشبكات الاجتماعية.

وكان واضحاً أن هذا الاهتمام الشديد بـ «تويتير» سبق قرار السلطات الإيرانية بتقييد حركة المراسلين الغربيين في طهران، والذي صدر بعد انطلاق صحبات التزوير، وبرزت محطة «بي.بي.سي» الأكثر اهتماماً بما في «تويتات» مستخدم الموقع، حتى قبل أن تطلب السلطات الإيرانية من مراسلها مغادرة البلاد في ٢٢ حزيران.

ويعد متابعة «تويتيس» أو الرسائل القصيرة التي يرسلها مستخدمو الموقع، المتصلة بإيران، لمدة أسبوع، يستوقفك أنها لا تبدو إيرانية الهوية، فمعظم الرسائل بالانكليزية لا الفارسية. وبعد الساعات الـ ٢٤ الأولى من المتابعة، تبين أنها توفر إثارة كثيرة... ومعلومات قليلة جداً. كذلك يلاحظ أن معظم الرسائل، إن لم يكن جميعها، لم تكن معنية كثيراً بتوفير دلائل تدعم اتهامات التزوير أو حتى نقاشها، رغم أن هذا هو سبب ما يفترض أنه «ثورة» يتحدث الإعلام الغربي (وبالتبعية، العربي) عنها.

في المقابل يعج النقاش تحت عنوان iranelection بـ «تويتات» كهذه: «حالما تغير بياناتك على تويتير كي تكون مدينتك طهران، ابدا في شتم النظام الإيراني» و«الحرية في إيران تعني سلاماً في العالم ونهاية الإرهاب!» و«حكومة إيران استدعت ٥٠٠٠ حمساوي عربي من لبنان لقتل المناضلين الإيرانيين».

وبحسب المستخدم mraff94 فإن «ما يحدث لم يعد حول التزوير». ماذا يحدث إذا؟ ولماذا، رغم حجم المعلومات المغلوطة والأكاذيب والخيالات الآتية من «تويتير» حول إيران، يتمسك الإعلام الغربي، الذي يدعي أنه معني بالمهنية والموضوعية، إلى حد الهوس، في ظل أزمة سياسية حقيقية، بموقع للشبكات الاجتماعية؟ أم أن شيطنة النظام الإيراني، الذي يميز الزخم الحاصل في «تويتير»، هي أكثر ما يجذب الإعلام الغربي، الذي ارتأى، ربما، أن يضع التدقيق الصحافي أو مبدأ التحقق من صحة المعلومات، جانبا إلى أن تنتهي الأزمة الإيرانية؟!.

ويقول استاذ علوم الإنسان في جامعة «كونكورديا» الكندية ماكسيميلان فورت، والخبير في إعلام الشبكات الاجتماعية أن «سي.ان.ان»، «تفتخر بتشكيلها مكتب تويتير، إضافة إلى مكتب إيران». أما «بي.بي.سي» فتبرز على موقعها الإلكتروني روابط لـ «تويتير» على جميع صفحاتها الخاصة بإيران، ونشر بوضوح إلى رابط انتخابات إيران iranelection.

ويقول فورت لـ «السفير» ان «الافتراض» هنا أن هذه هي الطريقة التي يبعث الإيرانيون من خلالها معلوماتهم إلى العالم، وبما أن الإعلام الغربي ممنوع من تغطية الأحداث من موقعها، فإن «تويتير» وإعلام الشبكات الاجتماعية هما أفضل بديل. ويطن الإعلام الغربي، كما يقول فورت، أنه «عندما ينقل الاعلام الغربي هذه المعلومات مضيغاً عبارة «أنا لا نستطيع التأكد من صحتها»، فإنه يعتقد أن لديه تفويضا مفتوحاً يسمح له بتكرار ما يريد من نقاش # انتخابات إيران».

لكن ما لا ينتبه إليه كثيرون، بحسب فورت، أن مناقشة انتخابات إيران على «تويتير» يسيطر عليها مستخدمون أميركيون، لا إيرانيون. ويكتب هؤلاء من «منطلق اميركي جيوسياسي، مستخدمين شعارات اميركية استعمارية حول الحرية والديموقراطية».

وفي بحث له حول الموضوع نشر على موقعه: openanthropology كتب فورت انه من الخطأ تسليط الضوء على الوجود الأميركي فقط، فالإسرائيليون من أكثر مستخدمي «تويتير»، و«لديهم مصلحة في السيطرة على النقاش لخدمة مصلحة إسرائيل، كما يفعل الأميركيون لمصلحة دولتهم».

وبحسب موفر تحليلات عن شبكات الاعلام الاجتماعي، «سيزموس» الكندي، يوجد حالياً «فقط» 235,19 مستخدم لـ «تويتير» في إيران (٩٢ في المئة من طهران، و0,94 في المئة في شيراز و0,83 في المئة في مشهد) وقبل ١٢ حزيران، وهو تاريخ الانتخابات، سجل «سيزموس» أن ٥١,٣٪ من رسائل «تويتير» مصدرها إيران، مقابل ٢٧ في المئة من خارجها، بينما لم يحدد ٢١,٦٪ من المستخدمين أماكنهم الجغرافية. وفي ١٩ حزيران، ذروة الاحتجاجات، تغيرت النسبة. ٤٠,٣٪ من مستخدمي «تويتير» حول إيران، جاءوا من خارجها، مقابل ٢٢,٨٪ من داخل إيران (أو ادعوا ذلك) بينما لم يحدد ٢٥,٧٪ أماكنهم. وتعكس هذه الأرقام حركة غير عادية من خارج إيران، لبث رسائل حول الانتخابات بعد الادعاء بتزويرها.

ولا يخفي المسؤولون الأميركيون، الذين شكلوا في العام ٢٠٠٧، مكتباً في وزارة الخارجية «لتطوير الديمقراطية في إيران»، أنهم يتابعون الأزمة الإيرانية عن كثب. وكانت وزارة الخارجية الأميركية طلبت أن تمتع «تويتير» عن وقف الخدمة من أجل الولاية، كي لا تعطل متابعة المسؤولين للرسائل الإيرانية الآتية من «تويتير» (مثل «انقذونا! أين أوباما! الموت لخامنئي! إنهم يقتلون الطلبة والباسيج يقوم بمذبحة! أين الصليب الأحمر؟ أين الأمم المتحدة؟). ووصف وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس في ١٨ حزيران، في حديث لـ «بي.بي.سي»، شبكات الاعلام الاجتماعي بـ «المكسب الاستراتيجي الكبير» لواشنطن، مذكراً بأن «الاتصال السهل للتكنولوجيا الغربية والإعلام، قام بدور في انهيار الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا».

e-jareedeh
جريدة

الأكثر قراءة في الصفحة

- «إيران إيليكشن»: 18%
- طهران: بان يخاطب 15%
- «هأرتس»: خطة 12%
- فريدريك «بوانسوووا 11%
- أنظمة الخليج 9%
- و«النش



عيون

الأسبوع بالصور

RSS

بيروت

31°

نسمع اقتراحاتكم

نواب 2009

من هم؟

وبالروح ذاتها، دخلت وسائل الإعلام على الخط لأداء دور في دعم التظاهرات. فمحرّك البحث «غوغل»، مثلاً، أضاف بشكل فجائي خدمة ترجمة الفارسية إلى الإنكليزية. واعترف مدير أبحاثها بيتر نورفج بأن السبب هو «ما يحدث في إيران». «بي. بي. سي.» دعمت خدماتها باللغة الفارسية عن طريق فمرين اصطناعيين لتقوية تردداتها في إيران «بعدما تعرضت لتدخل مقصود» بحسب مسؤوليها. حتى «فايس بوك» قدم نسخة فارسية من موقعه هو الآخر. لكن إلى أي مدى يساعد هذا الدعم اللوجيستي الهائل الإيرانيين داخل إيران؟ وما مدى تمثيل الاصلاحيين «الخضر» في «تويتر» للشباب الغاضب في طهران؟

يقول علي رضا دوستدار، وهو باحث إيراني في جامعة هارفرد، مقيم حالياً في طهران من اجل أطروحة الدكتوراه التي يكتبها، انه صوت لصالح موسوي، لكنه، عكس النبرة العدوانية السائدة في «تويتر»، لا يؤيد بالضرورة نظرية التزوير. وكتب لـ «السمير» في رسالة إلكترونية، ان ما يقال على «تويتر» لا يعكس مطالب حركة الإصلاح في إيران. «لا توجد ثورة تويترية ولا توجد ثورة من أي نوع» يقول دوستدار «التظاهرات تطالب بإعادة الانتخابات، ولا يطالبون، إلى الآن على الأقل، بتغيير النظام في إيران»، عكس ما ينقل على «تويتر».

أما فورت، فيميز بين «خضر تويتر» و«خضر موسوي». الأولون يريدون الإطاحة بالنظام الإيراني وتقليص الشق الإسلامي فيه، «وأثناء ذلك يدفعون بكلمات داخل أفواه الإيرانيين». ويضيف أن «ما يحدث يسلط الضوء على التفكير الاستعماري وعقلية الغزو الذهني من الباطن. وتلك عبقرية هذه التجربة الملتوية».



اقرأ للكاتب نفسه

05/06/2009

● يوم «تأويمت» القاهرة بحضور «الريس الأمريكي»

العراق
100868

فلسطين
6069

لبنان
1292

عدد الشهداء المعلن

مساعدة

الاشتراكات

الإعلانات

بريد

سجل الزوار

حول السفير

©2009 جريدة السفير